# تقديم مركز نهوض للدراسات والبحوث

لقد نتج عن التطور التخصُّصي الذي شهدته بنية المعرفة انقسامُها إلى جزرٍ منفصلة، مما أدى إلى حرمان الفكر الإنساني من الرؤية الكُليَّة، فكان لا بدَّ من تعويض هذا النقص بمشاريع تهدف إلى تحقيق تكامل المعارف وتساند مناهجها. وهكذا نلاحظ اليوم في مختلف المراكز والمعاهد البحثية -داخل العالم الإسلامي وخارجه- حضور فكرة تكامل المعارف، ونقد التجزئة التي لحقت بنية العلوم بفعل التخصُّص. إلا أن هذه الفكرة لها أيضًا خصوصيتها عند طرحها في سياق ثقافي أو تعليمي معيَّن. ودليل ذلك أن التفكير في مسألة تكامل المعارف في واقعنا الثقافي الإسلامي يُظهر أبعادًا أخرى، حيث لا نجد إشكاليات الانفصال الناجم عن التخصُّص فقط، بل نجد أيضًا انفصالًا بين العلوم الإسلامية والعلوم الإنسانية، على الرغم من مقتضيات التداخل والتقاطع بينهما.

ولقد تعالت في الآونة الأخيرة دعواتٌ كثيرة إلى الوصلِ بين هذه العلوم، إلا أنه لم يُنجَز -حتى الآن- عمل فعليٌّ يحقِّق ذلك الوصل المنشود، حيث ما زال الأمر عند مستوى الأمل ولم ينتقل بعدُ إلى مستوى الإنجاز. ويكفي للاستدلال على ذلك النَّظَرُ إلى واقع التعليم في كثيرٍ من الكليات والمعاهد المختصَّة بالتكوين الشرعي أو التكوين في مجال العلوم الإسلامية، حيث يتلقى الطالب المعارف الدينية دون انفتاحٍ على الإسهامات المنهجية والمعرفية التي حقَّقتها العلوم الإنسانية.

وللإسهام في سدِّ هذا النقص، يُقدِّم **مركز نهوض للدراسات والبحوث** سلسلة «**مداخل منهجية في العلوم الإنسانية**» التي تهدف إلى التعريف بهذه العلوم، مع وصلها بالعلوم الإسلامية، وبيان تطبيقاتها الممكنة على واقع الثقافة والاجتماع العربي الإسلامي. ومن هذا المنظور، فإن لهذه السلسة خصوصية مختلفة عن كتب المداخل التقليدية. إذ يمكن القول إن المكتبة العربية لا تزال تفتقد إلى مداخل منهجية تُعرِّف

بهذه العلوم مع ضبط مواطن الاستفادة منها بتطبيقاتٍ تفيد في الوصل بين هذين المجالين (العلوم الإسلامية والعلوم الإنسانية).

وقد حرص **مركز نهوض للدراسات والبحوث** في هذه السلسلة على استكتاب المتخصِّصين المُبرِّزين في العلوم الإنسانية، أو انتقاء الكتب المدخلية باللغات الأجنبية المختلفة، وتقديمها بأسلوب مُفصِح يخلو من الغموض بالقدر الذي يحقِّق إمكانية توسيع تداول الكتاب والاستفادة منه، دون الإخلال بمقتضيات المعرفة الأكاديمية، وكذلك تقريبها العلوم الإنسانية من حقل الدراسات الإسلامية بنماذج تطبيقية تُبيِّن إمكانيات الاستفادة منها. كما راعى المركز في هذه السلسلة التعريف بالعلم ومدارسه ومراحل تطوره، دون إغفال مستجداته الراهنة، حيث نلحظ أن غالبية كتب المداخل المتداولة اليوم تقتصر في التعريف بالعلم على مرجعياتٍ ومعطياتٍ متقادمة، وكأن هذا العلم قد توقف عن التطور، ولا يشهد أيَّ مستجدات.

ويأتي هذا الكتاب الثاني من سلسلة «**مداخل منهجية في العلوم الإنسانية**» بعنوان «**مدخل إلى علم المنطق**» من تأليف الدكتور سعيد بنتاجر أستاذ علم المنطق في جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء، ومراجعة وتقديم الدكتور الطيب بوعزة. وقد حرص مؤلِّف الكتاب على عدم الاقتصار على عرض المنطق الصوري، كما هو حال أغلب كتب المداخل، أو حال المتون المنطقية التعليمية المُدَرَّسَة في المدارس والكليات الشرعية، فتجاوز ذلك إلى الجنسين المهمَّيْن في التجديد المنطقي المعاصر، أي: المنطق الرمزي بدءًا من لايبنز حتى برنكيبيا راسل وواتهايد...، والمنطق المعاصر بما هو توسعة نحو منطقيات متعدِّدة القيم، مع بيان التطبيقات وإيضاح التداخل الجدلي للمنطق مع العلوم الإسلامية قديمًا، والنظر في كيفية تطوير الاستفادة من المنطقيات المعاصرة.

ولذلك يُعَدُّ هذا الكتاب -بحقٍّ- كتابًا جامعًا لعلم المنطق التقليدي والمعاصر، كما امتاز بالإحالة إلى تطبيقاته التراثية في العلوم الإسلامية، والإلماح إلى إمكانات تطبيقاته في العلوم الفقهية والأصولية اليوم؛ فصار الكتاب إضافةً متميزةً إلى الكتابات المدخلية للمنطق.

ومركز **نهوض للدراسات والبحوث** إذ يقدِّم هذا الكتاب الثاني من سلسلة «**مداخل منهجية في العلوم الإنسانية**»، فإنه يأمل أن يُسهم هو وغيره من كتب السلسة في ترقية المستوى المعرفي لطلبة الجامعات العربية في مجالي العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، على نحوٍ يجاوز الانفصال السائد، وتمكينهم من الأصول والأدوات المنهجية التي بلورها العلم موضوع التعريف.